تصورات العمال ل SNS: جمال غريد

يطرح جمال غريد في هذا الجزء من الدراسة تساؤله لمعرفة وتحليل تصورات العمال عن المؤسسة، وعن طبيعة العلاقات التي تربط بينهم، وكذا نظرتهم للمجتمع.

لذلك يجد الباحث أنه من الضروري التركيز على الوقائع والممارسات التي يقدم عليها العمال تجاه هذه الوقائع، أو ما أسماه الباحث: أشكال وعي العمال، وذلك من خلال: "خطاب العمال" وفيما بعد " ممارسات العمال".

الاستراتيجيات الفردية والجماعية للعمال:

توصل غريد إلى أنه داخل SNS هناك استراتيجيات مختلفة يمارسها العمال، أهمها:

استراتيجية الإنزواء: وهي الاستراتيجية التي يمارسها العمال غير المتخصصين؛ حيث يكتفون بالقيام بما هو مطلوب منهم ومفروض عليهم من أعمال ومهام (العمل مقابل أجر).

وفي هذه الاستراتيجية يرى العامل أن العمل الذي يقدمه في الوحدة لا يعود عليه بالفائدة الشخصية، ويكون متواجدا فيه جسديا فقط، وتفكيره غائب عن مكان العمل (فقدان الانتماء)

استراتيجية الحضور النشط والملتزم: وهي استراتيجية العمال ذوي المستوى الدراسي (المتخصصين)، ويتميز العمال الذي يتبعون هذه الاستراتيجية بما يلي:

بنية حركية لعلاقات العمل (مرنة ومسترخية).

الاقتناع بأنفسهم وبمهاراتهم.

نظرة مستقبلية متفائلة.

الاعتماد على القدرات لا على العلاقات.

العامل الشائع: هو وجه من الأوجه الناتجة عن الاحتكاك والمواجهة الدائرة بين الشكل الذي اتخذه التصنيع والتشكيلة الاجتماعية التي يتطور من خلالها.

مواصفاته: شاب، أمي. سلبي.

أصله فلاحي/ مزارع لم يتعد هذه الصفة.

غير واع وقليل التبصر.

له مستوى محدود من الثقافة يوجهها فهم مبسط للدين.

يجهل قواعد اللعبة المعمول بها في الصناعة.

نتائجه: يساهم بروز العامل الشائع وهيمنته في ورشات العمل في:

طغيان صورة نمطية عن العامل الصناعي، فهو يظهر على أنه يمثل النمط المضاد للعامل، أو ما يمكن نعته بما قبل العامل.

العجز عن تشييد صناعة جديدة ناجحة ومرغوب فيها.

فرض نمط تفكير جديد على المستويين الاقتصادي والنظري لمقاربة مشكلات التنمية بطريقة جديدة.

وفي تحليله للعامل الشائع، يؤكد جمال غريد أن حضوره أصبح قويا في ورشات المؤسسات الصناعية التي أنشئت في مخططات التنمية. في الوقت الذي يندثر فيه العامل المركزي (العامل الذي تكوّن في الصناعة الاستعمارية)

لذلك، فإن جمال غريد يرى أن العامل الشائع هو صورة سلبية للعامل، لأنه لا يستطيع أن يقيم تنمية صناعية.

يقترح غريد في هذا المقام انتظار جيل لاحق يتشكل فيه **العامل الصناعي الحقيقي** من خلال تنشئة اجتماعية ومدرسية ومصنعية.

لقد لاحظ غريد وجود تناقض بين النخبة المصنعة والمجتمع الذي تعمل فيه وتخطط لتحويله:

النخبة المصنعة: ذات نسق إيديولوجي يؤكد على العامل الصناعي.

المجتمع الذي تخطط لتحويله: يمدها بالعامل الشائع.

وفي الوقت الذي يرغب فيه العامل الصناعي باندماج أكبر مع مؤسسته (لأن ثقافته تتلاءم مع ثقافة المؤسسة)، يناضل ويتفاوض العامل الشائع من أجل أقل قدر ممكن من الاندماج في المؤسسة (المصنع) (تعامله أداتي: عمل مقابل أجل)

إن هذه الممارسة تعبر عن انشقاق ثقافي، يعبر بوضوح عن الحدود التي ينتهي عندها نموذج التنمية المفروض من فوق.